دار ابن خزيمة

فتاة المسلمين كفي انخداعاً

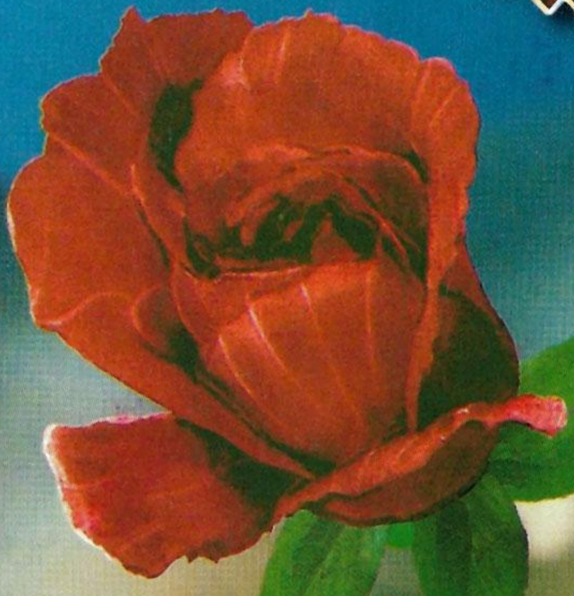

راجعها وقدم لها

فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الله الجعيثن

الرياض - الملز - شارع الأحساء - غرب حديقة الحيوان

هاتف: ٤٧٦٩٩٣٢ - ٤٧٣٠٧٨٨

الحمد لله وحده وبعد: فقد اطلعت على هذه المطوية فوجدتها نافعة مباركة تتضمن التحذير من الوقوع في شراك المعاكسات الهاتفية وتبين آثارها السلبية لذا فإني أدعوا إلى نشرها وتوزيعها وجزى الله خيراً من أعان على ذلك أو دل عليه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه عبدالله بن علي الجعيثين
في ١٤١٩/١/١٩هـ

الحمد لله وحده وبعد: فهذه الكلمات جمعتها لك يا فتاة الإسلام ملؤها الحب والرحمة والعطفَ والحنان تذكيراً وتحذيراً عن موضع انتشر، ألا وهو المعاكسات الهاتفية.

يا فتاة الإسلام

زادك الله هدى وجنبك مواطن الغواية والردى، كم من غافلة جاهلة لم تعتبر بمن عبر! فغدت يوماً من الدهر مضرب المثل!

فتى الأحلام

قالت وهي تذرف دموع الندم: كانت البداية مكالمة هاتفية عفوية، تطورت إلى قصة (حب) وهمية أوهمني أنه يحبني وسيتقدم لخطبتي، طلب رؤيتي... هددني بالهجر... بقطع العلاقة.
ضعفت نفسي أرسلت له صورتي مع رسالة وردية معطرة، توالت الرسائل طلب مني أن أخرج معه رفضت وبشدة هددني بالصور!! بالرسائل!

بصوتي عبر الهاتف! وقد كان يسجله.. خرجت معه على أن أعود في أسرع وقت، لقد عدت.. ولكن عدت وأنا أحمل العار.. قلت له: الزواج؟ قال لي وبكل احتقار وسخرية: إني لا أتزوج فاجرة!

أختاه: تحول ذلك المحب المشفق إلى ذئب يخنق تقطر أسنانه بالدم ويمازج مخالبه اللحم.

سعادة وهمية مؤقتة خرج منها سليماً معافى وأنت تبوئين بالحسرة والندامة.

أنت تكابدين الهموم والغموم والأحزان والذئب يبحث عن أخرى ليسقيها السم ويجعلها فريسة على مر الأزمان.

المجتمع يغفر له إساءته ويتسامح معه في زلته، وأنت العار يلازمك طوال العمر والخزي يقترن باسمك أبد الدهر.. فقبل أن تنزلق قدمك في أوحال الذنوب وتتجرعي قسوة ألم ومرارة الندم.

إليك هذه الوصايا

١- احذري صديقة السوء وزميلة الخطيئة ورفيقة المعصية التي تغريك بالحرام وتزين في عينك الفاحشة والآثام.

* فتارة تهديك - بدعوى الحب وصفاء القلب - شريطاً غنائياً، أو فلماً فنياً، تنطق كلماته بالشهوة ونغماته بالنشوة.

* وتارة تدس في - خبث واضح ودهاء فاضح - في حقيبتك رقم هاتف لشاب ساقط من خفافيش الظلام ولصوص الحرام.

* وتارة ترغبك في التطواف والتجوال في الأسواق لتقلبي البصر وتبادلي النظر مع جمع من الأنذال وأشباه الرجال، ولا رجال من اللاعبين بالكرامة والعابثين بالأعراض.

٢- احذري الحبل الذي يلتف حول العنق وأعني بذلك الصور! الرسائل! صوتك عبر الهاتف!

فهذا الحبل الذي تضعه بعض الفتيات حول عنقها ولا تنتبه له إلا حين يشتد على عنقها فيخنقها فتكون بذلك سلعة مستهلكة لدى الشباب بل أولئك الذئاب. فهو بذلك لابد أن يحدث أثراً ويوقع ضرراً ويجلب خطراً.

٣- اعلمي أن الفتاة مهما بلغت من المنزلة والجاه والمال والجمال فإن عرضها أثمن ما لديها فحافظي عليه، قبل أن يقول أهلك وأقاربك: لا بارك الله بعد العرض بالمال.

الثوب يبلى ثم يشرى غيره

والعرض بعد هلاكه لا يشترى

٤- تذكري رقابة الرب العظيم عليك فهو السامع لكلامك المبصر لفعلك فلئن استخفيت من الناس فإنك لا تخفين على الله، قال تعالى: ﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون ما لا يرضى من القول﴾.

٥- اعلمي أن سماعك لحديث ذلك المعاكس وحديثك إليه هو من الزنا، كما في الحديث الصحيح: «زنا العينين النظر وزنا اللسان النطق وزنا الأذنين الاستماع».

٦- أخيتي كوني عزيزة النفس مستقيمة السلوك مرفوعة الهامة جوهرة مصونة ودرة مكنونة تعجز الأيدي العابثة أن تصل إليها وتجنبي أن تسقطي في براثن ذئاب البشر الذين يفترسون أغلى ما عندك ثم يقذفون بك تحت أقدامهم.

لستِ فينا رخيصة

دونك النجم والسحاب

هذه أبيات مؤلمة مؤسفة تنطق حروفها بالمعاني وتشهد فصولها بالعبر فتنبهي أيتها العفيفة قبل أن تنتهي إلى ما انتهت إليه هذه البائسة، فتخسري دنياك وآخرتك وذلك هو الخسران المبين.

قالت له قالت له قالت له

يا فارسي في سني الشباب

زينت لي عيشاً بوادي السراب

وعالم السحر ودنيا الضباب

وأنت باللذات أغريتني

وحرشتني بانطلاق الشباب

وأذهلتني بثمين الهدايا

وخدرتني بسلوك عجاب

وقد قدتني شبه مسحورة

أحث الخطا لو جار الذئاب

وقد قلت لي ويدي في فمي

لأخنق صيحات عرض مذاب

تعالي إلى عالم واقع

فما العمر إلا رؤىً وانتهاب

وطمأنتني بورد الطريق
وأمن السبيل وسحر المآب
فأصبحت في عالم السيدات
وقد كنت بالأمس بكراً كعاب
هنا هاهنا في حشاي جنين
جنين الخطيئة وابن العذاب
فجئتك ضارعة في ابتهال
فألقيتني هاهنا في التراب
لعقت دموعي وجَمّعت عاري
وولّيت وجهي نوً واغتراب
وأفنيت عمري تعيساً كئيبا
وولى شبابي فما من شباب
ومالي إلى أسرة من سبيل
ومالي إلى دارها من إياب
فيا فارسي في سني الشباب
ويا لافظي في بيوت الخراب
عظامي تضج وبي رعدة
وفي ناظريَّ كثيف الضباب
وتلسعني سنوات الخريف
وتثلجني سنوات الرطاب
أتهرب من ضربات القصاص
وتتركني في الخنا والعذاب

والحمد لله رب العالمين

مطابع دار المشاعل ت/ف ٤٦٥٥٩٥٦ الرياض